

حب حبيك ولو كان عبد اسود
حب مين تحب ولو كان قرد ودب

ويذهب المثل الى دور الوساطات في صفقة الزواج، وان المسألة ليست حظاً.
على ان دور الوساطة ممقوت، خشية العواقب من عدم الوفاق،

امش في جنازة ولا تمشي في جوازة

مراحل الزواج:

١- من تداول الأهل إلى الخطبة: بعد أن يكون الأهل قد ارتأوا ان زواج أحد أبنائهم قد أصبح ضرورياً ومناسباً، يجري التداول بين أفراد الأسرة ويسر الشاب لأمه أو لأخته بمن يفضل. وبعد أن يستقر الرأي، تذهب الأم أو الأخت في زيارة استطلاعية دون أن تبوح بالغرض وتسمى هذه الزيارة «بنقد العروس» حيث تجالس «الناقدة» الفتاة المقترحة وتراقب شكلها عن كثب كما تراقب حديثها، اناقتها، نظافة بيتها، وتعود الى البيت للتداول مجدداً ناقلة انطباعاتها ومعطية فكرة عن سنها. وكانت الفتاة المفضلة الصغيرة السن بحيث تكون بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة.

اما سن العريس فغالباً ما يكون بين السابعة عشرة والعشرين، وإذا كان وحيداً لأهله فينشط الأهل لتحقيق الزواج في سن مبكر قدر الامكان فقد يكون في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة، لكن التحول بدأ منذ أواخر الثلاثينات نحو التأخر بسبب العلم.

٢- جس النبض: بعد عودة «الناقدة» يجري التداول فاذا ما استقر الرأي، تذهب ام العريس او اخته الى بيت العروس وتكاشف امها بالأمر بشكل سري، فتقوم امها باطلاعها واطلاع والدها، وتعود ام العريس لبيتها على أن تكرر الزيارة في موعد متفق عليه ليجري التداول والنقاش بين أهل العروس. وغالباً ما يكون الرأي للوالدين، فإذا تمت الموافقة، يقوم والد العروس باستشارة اقاربه لئلا يكون هناك اعتراض، واذا حصل فيبذل جهد لتذليل أية عقبة. وتعود ام العريس في الموعد المحدد لأخذ الجواب. فإذا كان ايجابياً تعود مطمئنة مرتاحة، وفور وصولها الى بيتها يسألها أحد أفراد أسرته قائلاً: «قمحة ولا شعيرة»، فإذا قالت: «قمحة»، هلل من في البيت وعم الحبور. وتجدر الإشارة الى انه في الأربعينات أصبح بعض الرأي للفتاة، وان كان بقي للأهل دور كبير في ارغامها ببعض الحالات، وغالباً ما كان رفضها ناتجاً اما عن حب غير مععلن واما لكبر سن العريس ولو كان غنياً.

٣- قطع الحكي: يستمر التداول بعد ذلك بصورة سرية، ويقوم والدا العريس بزيارة ليلية لأهل العروس، ويصارع والد العريس أهل العروس بالأمس، ويكون الجواب عادة «لنا الشرف ولكن علينا مشورة، وسنرد الجواب بعد يوم أو يومين وإلا فقلة الجواب جواب». ومتى ارسل الجواب الايجابي يتفق على زيارة علنية رسمية.

٤- الطلب الرسمي: يقوم أهل العريس مع بعض الأقارب والوجهاء بزيارة لأهل العروس.